بذريته وهي النطفة فان قيل ما الفرق بين من ومن فالجواب
على ما قال الزمخشري ان الاولى للابتدا والثانية للبيان
كقولك من الاوثان في قرار مكين يعني رحم الام ومعنى
مكين متمكن وذلك في الحقيقة من صفة النصفة المستقرة
لا من صفة المحل المستقر فيه ولكنه كقولك طريق سايراي
يسير الناس فيه وقد تقدم تفسير النطفة والمضغة
والعلقة في اول الحج خلقا اخر قيل هو نفخ الروح فيه
وقيل خروجه الى الدنيا وقيل استوي الشباب وقيل
على العموم من نفخ الروح فيه الى موته فتبارك الله هو
مشتق من البركة وقيل معناه تقدس احسن الخالقين
اي احسن المخالقين خلقا فحذف التمييز لدلالة الكلام عليه
وانما سمي بعضهم الخالقين بالمقدرين فرارا من وصف المخلوق
بانه خالق ولا يجب ان ينفي عن المخلوق انه خالق بمعنى
صانع كقوله واذ تخلق من الطين وانما الذي يجب ان ينفي
عنه معنى الاختراع والايجاد من العدم فهذا الذي انفرد
الله به سبع طرايق وما كنا عن الخلق غافلين يحتمل ان يريد
بالخلق المخلوقين او المصدر وما بقدر يعني المطر الذي ينزل
من السما فتكون منه العيون والانهار في الارض وقيل
يعني اربعة انهار وهي النيل والفرات والدجلة وسيحون
ولا دليل على التخصيص ومعنى بقدر بمقدار معلوم لا يزيد
عليه ولا ينقص عنه وشجرة تخرج من طور سينا يعني
الزيتون وانما خص النخيل والاعناب والزيتون بالذكر
لانها اكرم الشجر واكثرها منافع وطور سينا اسم الجبل
اضافه الله كقوله جبل احد وقري بفتح السين ولم ينصرف
للتانيث اللازم وقري بالكسر ولم ينصرف للعجمه والتانيث

مع التعريف لان فعلا بالكسر لا يكون الفه للتانيث وقيل معناه
مبارك وقيل ذو سمجر ويلزم على ذلك صرفه تنبت بالدهن
يعني الزيت وقري تنبت بفتح التا فالجر وعلى هذا في موضع
الحال كقولك جاز يد بسلاحه وقري بضم التا وكسر الباء وفيه
دلالة اوجه الاول تنبت بمعنى نبت والثاني حذف المفعول
تقديره تنبت ثمرها بالدهن والثالث زيادة الباء وصبغ
للاكلين الصبغ الخمس في الادام هي الابل والبقر والغنم
والمقصود بالذكر الابل لقوله وعليها وعلى الفلك تحملون
وقد تقدم في النحل ذكر المنافع التي فيها وتذكيرها وتانيثها
ما هذا الا بشر استبعد وان تكون النبوة لبشر فيا عجبا منهم
اذ اثبتوا الربوبية لحجر يريد ان يتفضل اي يطلب الفضل
والرياسة عليكم ما سمعنا بهذا اي بمثل ما دعاهم
اليه من عبادة الله او بمثل الكلام الذي قاله لهم وهذا
يدل على انه كان قبل نوح فترة طويلة به جنة اي
جنون فتربصوا به اختلاف قولهم فيه فتارة ينسبونه الى
طلب الرياسة وتارة الى الجنون حتى حين اي الى وقت
لم يبينوه ولكن اراد او وقت زوال جنونه على قولهم
او وقت قوته انصرني بما كذبون تثمن هذا دعا عليهم
لان نصرته انما هي باهلاكهم وقد تقدم تفسير زوجين
اثنين وان كنا لمبتلين ان مخففة من الثقيلة ومبتلين اسم
فاعل من ابتلى ويحتمل ان يكون بمعنى الاختيار وانزلت
البلد قرونا اخرين قيل انهم عاد وارسولهم هود لانهم
الذين يلون قوم نوح وقيل انهم ثمود ورسولهم صالح
وهذا ضعيف لقوله فاخذتهم الصيحة وثمود هم الذين اهلكوا
بالصيحة واما عاد فاهلكوا بالريح من قومه قدم هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)